

٥٣ وَسِيلَةٌ

لِلْعِتْقِ مِنَ النَّيرَانِ

فِي رَمَضَانَ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

هذا الكتاب منشور في



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي يَمْحُو الزَّلَّلَ وَيُصْفِحُ، وَيَغْفِرُ الخَطْلَ وَيَسْمَحُ،
كُلُّ مَنْ لَادَ بِهِ أَفْلَحَ، وَكُلُّ مَنْ عَامَلَهُ يَرْبِحْ، رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ
فَتَأَمَّلْ وَالْمَحْ، وَأَنْزَلَ القَطْرَ فَإِذَا الزَّرْعُ فِي المَاءِ يَسْبِحُ، وَأَقَامَ الوُرُقَ عَلَى
الوُرُقِ تُسَبِّحُ، أَحْمَدُهُ مَا أَمْسَى النِّهَارُ وَمَا أَصْبَحَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ العَلِيُّ الجَوَادُ مَنْنٌ بِالْعَطَاءِ الوَاسِعِ وَأَفْسَحِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الَّذِي جَادَ اللهُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَبَانَ الحَقَّ وَأَوْضَحَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي لَازَمَهُ حَضْرًا وَسَفْرًا وَلَمْ يَبْرَحْ، وَعَلَى
عُمَرَ الَّذِي كَانَ فِي إِعْزَازِ الدِّينِ يَكْدَحُ، وَعَلَى عِثْمَانَ الَّذِي أَنْفَقَ الكَثِيرَ
فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَصْلَحَ، وَعَلَى عَلِيٍّ ابْنِ عَمِّهِ وَأَبْرَأَ مَنْ يَغْلُو فِيهِ أَوْ يَقْدَحُ،
وَعَلَى بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا.

٥٣ وَسِيلَةٌ لِلْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ فِي رَمَضَانَ

١. الإيمان سببٌ للإجارة من النيران:

والإيمان: اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه:

وقال تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} {١٩١} رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} {١٩٢} رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ} {١٩٣} رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (١)

وعن جابرٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا مَيَّرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قَامَتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا، فَيُقَالُ: أَذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ قِيرَاطٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ بَشْرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يُقَالُ: أَذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ بَشْرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ

(١) [آل عمران: ١٩١-١٩٤]

جَلَّ وَعَلَا: أَنَا الْآنَ أُخْرِجُ بِنِعْمَتِي وَبِرَحْمَتِي، فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أُخْرِجُوا وَأَضْعَافَهُمْ، قَدْ اِمْتَحَسُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ، أَوْ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَتَسْقُطُ مُحَاشُهُمْ عَلَى حَافَةِ ذَلِكَ النَّهْرِ، فَيَعُودُونَ بِيضًا مِثْلَ الثَّعَابِيرِ، فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ: عِتْقَاءُ اللَّهِ، وَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ»
الثَّعَابِيرُ الْقِتَاءُ الصِّعَاؤُ (١)

٢. وكلمةٌ يُجار قائلها من النَّارِ وبسِ القرار:

فَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ - وَقَالَ شُعْبَةُ: أُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً أُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً " (٢)

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ، أَحْبَبَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: عَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّحْشَنِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ، لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا تَقُولُوهُ: يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) رواه ابن حبان : ١٨٣ وصححه الألباني في "ظلال الجنة" (٢/ ٤٠٤ / ٨٤١)، "الصحيحة" (٣٠٥٤).

(٢) رواه الترمذى: ٢٥٩٣ وصححه الألباني صحيح الجامع (٣١١٨)

اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ " قَالَ: بلى، قَالَ: «فَإِنَّهُ لَا يُؤَافِقُ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ»^(١)

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٢)

٣. وكلماتٌ يُجَار قائلُها من النارِ والحسرات:

فَعَنْ الْأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَتَاهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ " «هَذَا حَدِيثٌ

^(١) رواه البخاري (٦٩٣٨)

^(٢) صحيح الأحاديث المختارة (٢٣٨)

حَسَنٌ» وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، يَنْحُو هَذَا الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، هَذَا (١)

٤. وثلاث كلمات سبب للإجارة من النار ودخول الجنات:

فَعَنِ الْمَنِيذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الرَّعِيمُ لِأَخَذَ يَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " (٢)

٥. وأربع كلمات مجنبات ومُعقبات (٣) وهنَّ الباقيات الصالحات:

فَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «خُذُوا جَنَّتَكُمْ» (٤) . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ جَنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ قَوْلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) رواه ابن ماجه (٣٧٩٤) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٧١٣) - (٣٣٠)

(٢) رواه الطبراني وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٦٨٦)

(٣) مجنبات ومعقبات: مجنبات أي: مقدمات أمامكم، ومعقبات أي: تعقبكم وتأتي من ورائكم.

(٤) جنتكم: أي: ما يستركم ويطيقكم.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنَّبَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ (١)
وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» (٢)

٦. وشهادة.. تجلب لصاحبها السعادة:

فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ» (٣)

- عَنْ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ
عَتَبَانَ فَمُلْتُ: حَدِيثُ بَلْعَنِي عَنْكَ قَالَ: أَصَابَنِي فِي بَصْرِي بَعْضُ
الشَّيْءِ، فَبَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ أُحِبُّ أَنْ
تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَنْزِلِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلَّى قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَمِنْ شَاءِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَنْزِلِي
وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَسْنَدُوا عَظْمَ ذَلِكَ وَكَبَّرَهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ

(١) مجنبات ومعقبات: مجنبات أي: مقدمات أمامكم، ومعقبات أي: تعقبكم
وتأتي من ورائكم.

(٢) السنن الكبرى (١٠٦٨٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٢١٤)،
الترغيب والترهيب (١٥٦٧).

(٣) رواه مسلم (٢٩) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة
قطعا.

دُخِشْتُمْ قَالُوا: وَوَدُّوا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَوَدُّوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ فَفَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّلَاةَ وَقَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟». قَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَمَا هُوَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ أَوْ تَطْعَمَهُ» (١)

٧. **وَمَنْ وَحَدَّ الرَّبَّ الْعَلِيِّ كَانَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ:**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (٢)

(١) رواه مسلم باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا.

(٢) رواه البخاري (٩٩)

٨. والإكثار من ذكر الله يُجيزُ صاحبَهُ من عَدَابِ الله:

فَعَنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بَعْمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَدَابِ اللَّهِ ، مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ " (١)

٩. ومجالسُ الذكرِ والتمجيدِ كَفَّارَةٌ لذُنُوبِ العبيد:

فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الدِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ : " فَيَحْفُوهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا " قَالَ : " فَيَسْأَلُهُمْ رُبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ " قَالَ : " فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَحْمِيدًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ : " يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ " قَالَ : " يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ

(١) رواه الترمذي: ٣٣٧٧ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٥٦٤٤ ،

صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٩٣

لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَفُؤْل : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَفُؤْلُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ هَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ ؟ " قَالَ : " يَفُؤْلُونَ : مِنَ النَّارِ " قَالَ : " يَفُؤْل : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَفُؤْلُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَفُؤْل : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَفُؤْلُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ هَا مَخَافَةً " قَالَ : " فَيَفُؤْل : فَأَشْهَدُكُمْ أَيُّي قَدْ عَفَرْتُ هُمْ " قَالَ : " يَفُؤْل مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِذَا جَاءَ لِلْحَاجَةِ . قَالَ : هُمْ الْجُلسَاءُ لَا يَشْتَمَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " (١)

١٠ . ذَكَرَ يَعدُلُ عَنقَ رَقَبَةٍ :

فَعَنَ أَبِي عِيَّاشَ الزُّرْقِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَانَ لَهُ عَدْلٌ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ حَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِذَا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ» . قَالَ : فَرَأَى رَجُلًا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨)

عليه وسلم - فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا عِيَّاشٍ
يُرَوِّي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: «صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ»^(١)

١١. وَذَكَرَ يَعْدُلُ عَتَقَ رَقَبَتَيْنِ:

فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لِأَنَّ
أَقْعَدَ أَذْكَرُ اللَّهِ وَأَكْبَرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسْبِحُهُ وَأَهْلِلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْتَرَ مِنْ وَدِدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ
حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَدِدِ إِسْمَاعِيلَ
(٢) "

١٢. وَذَكَرَ يَعْدُلُ عَتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ:

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِأَنَّ
أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعُدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَدِدِ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ

^(١) رواه ابن ماجه (٣٨٦٧) باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا

أمسى،

^(٢) (حسن لغيره: صحيح الترغيب: ٤٦٦)

مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ»
(١)

١٣. **وَذَكَرُ يَعْدُلُ عَتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ (٢) :**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلُ (٣) عَشْرُ
رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَحُجِّتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا

(١) حسن: المشكاة: (٩٧٠)

(٢) تَخَيَّلَ أَخِي الْكَرِيمِ أَنْ بَاعْتَاكَ رَقِيبَةً وَاحِدَةً تُعْتَقُ مِنَ النَّارِ فَعَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ
مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ ((خ) ٢٣٨١، (م) ٢٤ - (١٥٠٩))
فَكَيْفَ لَوْ أَعْتَقْتَ عَشْرَ رِقَابٍ فِي الصَّبَاحِ وَأُخْرَى فِي الْمَسَاءِ
(٣) عدل رقبة: أي: مثل عتقها.

مِنَ الشَّيْطَانِ (١) يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَمَ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِّمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» (٢)

١٤ . ومائةٌ تَسْبِيحَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَمِائَةِ تَحْمِيدَةٍ

أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ وَمِائَةِ تَكْبِيرَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ:

فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ " (٣)

(١) في حرز: أي: في حفظ وصون.

(٢) رواه البخاري (٦٠٤٠) باب فضل التهليل، واللفظ له، ومسلم

(٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٣) مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ لِلطَّبْرَانِيِّ (٥٠٢) وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ

(٦٥٨)

وَعَنْ أُمِّ هَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ - أَوْ كَمَا قَالَتْ - فَمُرَّنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «سَبَّحِي اللَّهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِنَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ تَعْدِلُ لَكَ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلَّلِي اللَّهَ مِائَةَ هَلِيلَةٍ». قَالَ ابْنُ خَلْفٍ - الرَّاوي عَنْ عَاصِمٍ -: أَحْسَبُهُ قَالَ: «تَمَلُّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتَ بِهِ» (١)

وَعَنْ أُمِّ هَانِي قَالَتْ: أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَقَالَ: «كَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةً، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةً، وَسَبَّحِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةً خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ» (٢)

(١) رواه أحمد (٢٦٧٩) ، واللفظ له، وابن ماجه (٣٨١٠) وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (١٣١٦) .

(٢) رواه ابن ماجه وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (١٣١٦)

١٥ . وَذَكَرَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكْتَبُ بِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ

(١) وَمُحَى بِهِ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ مُؤَبِّقَاتٍ (٢):

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُجِيبُ وَيُغْنِي، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ (٣) الْمَعْرَبِ، بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلِحَةً (٤) يَحْفَظُونَهُ مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ (٥) وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤَبِّقَاتٍ (٦) وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤَمِّنَاتٍ» (٧)

(١) موجبات: أي: للجنة.

(٢) مؤبقات: مهلكات.

(٣) على أثر: أي: بعد.

(٤) مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالنغر.

(٥) موجبات: أي: للجنة.

(٦) مؤبقات: مهلكات.

(٧) رواه الترمذي (٣٥٣٤) ، وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ

(٤٧٣)

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ مِنْ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ مِنْ عَشْرِ حَسَنَاتٍ، وَمُحِبِّي عَنْهُ مِنْ عَشْرِ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِنْ عَشْرِ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَمَنْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشَّرِيكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَاهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ " (١)

١٦. وأعمالٌ صالحاتٌ تُجِيرُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسْرَاتِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السَّلَامَى، فَإِنَّهُ بِمَشْيِ يَوْمِهِ وَقَدْ

(١) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٧٣)

زَخَرَخَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ» قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وَرُبَّمَا قَالَ: «يُمْسِي»^(١)
 ١٧-١٩. وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ، وَثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ،
 وَثَلَاثُ دَرَجَاتٍ:

فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ، وَثَلَاثُ
 كَفَّارَاتٍ، وَثَلَاثُ دَرَجَاتٍ ، فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطَاعٍ^(٢) وَهَوَى
 مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الرِّضَى
 وَالْعَضْبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْعَنَى، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَأَمَّا
 الْكَفَّارَاتُ^(٣): فَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ^(٤) فِي

(١) رواه مسلم (١٠٠٧)

(٢) (الشُّحُّ الْمَطَاعُ): جُحْلٌ يُطْبِعُهُ النَّاسُ ، فَلَا يُؤَدُّونَ الْحَقَّوَق .

وقال الراغب: خَصَّ " المطاع " لينبئه أن الشح في النفس ليس مما يُستَحَقُّ به ذمٌّ ،

إذ ليس هو من فعله ، وإنما يُذَمُّ بالانقياد له. فيض القدير (٣/ ٤٠٥)

(٣) (الكفَّارات): جمع كفارة ، وهي الخِصَالُ التي من شأنها أن تُكْفِّرَ ، أي: تستر

الخطيئة وتمحوها. فيض القدير (٣/ ٤٠٥)

(٤) إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ: إِمْتَامُهُ وَإِكْمَالُهُ ، بِاسْتِيعَابِ الْمَحَلِّ بِالْعُسْغِلِ ، وَتَكَرَّرِ الْعُسْغِلِ

ثَلَاثًا. تحفة الأحوذى (ج ١ ص ٦١)

السَّيْرَاتِ (١) وَنُقِلَ الْأَقْدَامُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فإِطْعَامُ
الطَّعَامِ، وَإِفْتِشَاءُ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ (٢)

٢٠. وشهؤد للمؤذنين يوم الدين فطوبى للمؤذنين:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:
(قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ
وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي عَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذْنَتَ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ
صَوْتَكَ بِالْبَدَاءِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " لَا
يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِنًَّ وَلَا إِنْسًا (وَلَا شَجْرًا ، وَلَا حَجْرًا) (إِلَّا
شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)" (٣)

(١) (السَّيْرَاتُ): جمع سيرة ، وهي شدة البرد ، كسجدة ، وسجدة . فيض القدير

- (ج ٣ / ص ٤٠٦)

(٢) رواه الطبراني في الأوسط: ٥٧٥٤ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع:

٣٠٣٩ ، ٣٠٤٥ ، صحيح الترمذي والترويب: ٥٣

(٣) رواه البخاري (٣١٢٢)

٢١. ودُعاءٌ يسير يشفعُ لكَّ بسببه البشيرُ النذيرُ :

فمن قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
.... (إلى آخر الدعاء المأثور) حلت له شفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يوم القيامة:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ،
وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا
الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١)

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى
الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ
صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَأَلُوا
اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ
وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ (٢) لَهُ
الشَّفَاعَةُ» (٣)

(١) رواه البخاري (٦١٤)

(٢) حلت: وجبت.

(٣) رواه البخاري (٥٨٩) باب الدعاء عند النداء، مسلم (٣٨٤) باب استحباب

القول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الرَّهْرَاوَانِ يُضَلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ عَيَائَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ» (١) «(٢)

٢٢. والمحافظة على الخمس الصلوات من النار منجيات وللجنة

مُوجِبَات:

فَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، رَكَوعُهُنَّ وَسُجُودُهُنَّ وَمَوَاقِيْتُهُنَّ، وَعِلْمٌ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ: وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ قَالَ: حُرِّمَ عَلَى النَّارِ" (٣)

٢٣. وصلاتان مُنَجِّيَتَانِ مِنَ النَّارِ وَمُوجِبَتَانِ لِلْجَنَّةِ:

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " كَنْ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى

(١) صواف: جمع صافقة، وهي صفة الطير عندما يبسط جناحيه في الهواء.

(٢) رواه أحمد (٢٢٢١١)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٦٦)

: "حسن صحيح"

(٣) رواه الطبراني بإسناد جيد وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٣٨١)

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ - " (١)
 وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ (٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ " (٣)

٢٤. وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ
 الشَّمْسُ (٤) كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ :
 فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «لَأَنَّ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعِدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ
 الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنَّ أَقْعَدَ

(١) رواه مسلم (٢١٣)

(٢) (البردَيْن): صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: " صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " ، زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: " يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ " ، سَمِيَتَا بَرْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا تُصَلِّيَانِ فِي بَرْدَيْ النَّهَارِ ، وَهُمَا طَرَفَا ، حِينَ يَطِيبُ الْهَوَاءُ ، وَتَذْهَبُ سَوْرَةُ الْحَرِّ. فتح الباري (٢/ ٣٥٦)

(٣) رواه البخاري (٥٤٨) ومسلم (٢١٥)

(٤) وكذلك من صلى العصر وقعد يذكُر الله حتى تغرب الشمس

مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ»^(١)

٢٥. وَخِصَلَتَانِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَانِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «خِصَلَتَانِ لَا يُخْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلَّا
دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحِ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ
عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا». قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ»^(٢)
وَأَلْفٌ وَخَمْسٌ مِئَةٌ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمَدَ وَكَبَّرَ مِنْهُ
^(٣) فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ
أَلْفَيْنِ وَخَمْسٍ مِئَةٍ سَيِّئَةً». قَالَ: كَيْفَ لَا يُخْصِيهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٩٧٠)

(٢) خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن
سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها
في باقي الصلوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

(٣) منه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا
وثلاثين ويكبر أربعاً وثلاثين» .

الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاةٍ، فَيَقُولُ: ادْكُرْ كَذَا، ادْكُرْ كَذَا حَتَّى شَعَلَهُ،
وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»^(١)

٢٦. وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ:

فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ
إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»^(٢)

٢٧. وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ أُجِيرَ مِنَ النَّيْرَانِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ
وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَعُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابَ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُعَلَّقْ
مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ
عُتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ " ^(٣)

^(١) رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

^(٢) رواه النسائي وصححه الألباني في الصحيحة (٩٧٢)

^(٣) (صحيح: المشكاة: ١٩٦٠)

٢٨. وقيامُ الليالي سببٌ للإجارة من النيران:

فَعَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مِنَّمَا فَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ حَيْرٌ فَأَرِنِي مِنَّمَا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتِيَانِي، فَأَنْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَأَنْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البُرِّ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَحَدًا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحِفْصَةَ فَرَعَمَتْ حَفْصَةُ، أَلَمَّا فَصَّنَهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُكْتَبُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ» قَالَ الرَّهْرِيُّ: «وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْتَبُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ» (١)

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٠٣١)

٢٩. وإحياء ليالي رمضان بالقيام وفعل الخيرات تُجيزُ من النار

والحَسْرَات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابَ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُعَلَّقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ " (١)

٣٠. ومن طاف بالبيت سبعا وصى ركعتين كان كعتق رقبة:

فَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُزَاحِمُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْحَطَايَا» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا حَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً» (٢)

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في المشكاة (١٩٦٠)

(٢) (صحيح: المشكاة: ٢٥٨٠)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ» (١)

٣١. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات تَجِيرُ مِنَ النَّارِ

وَالْحَسْرَاتِ:

فَعَنْ أَبِي دَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ؟، قَالَ: " الْإِيمَانُ بِاللَّهِ "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ؟ ، قَالَ: " أَنْ تَرْضَخَ بِمَا رَزَقَكَ اللَّهُ " (٢) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يَرْضَخُ؟ ، قَالَ: " يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ "، قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ ، قَالَ: " فَلْيُعِنِ الْأَخْرَقَ " (٣) ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَصْنَعَ؟ ، قَالَ: " فَلْيُعِنِ مَطْلُومًا " ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

(١) (صحيح: صحيح الجامع: ٦٣٧٩)

(٢) أي: تُنْفِقُ.

(٣) الأخرق بالضم: الجهل والحمق ، ومعنى (تصنع لأخرق) أي: لجاهل بما يجب أن يعمل ، ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ، وفي حديث جابر: " فكرهت أن أجبتهم بجزءاء مثلهم " ، أي: حمقاء جاهلة ، وهي تأنيث الأخرق. لسان العرب

- (ج ١٠ / ص ٧٣)

ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟ ، قَالَ: " مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرَكَ لِصَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ ، لِيُمْسِكَ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ " ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَعَلَ هَذَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ؟ ، قَالَ: " مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُ حَـصَـلَةً مِنْ هَذِهِ الْحِصَالِ، إِلَّا أَحَدَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " (١)

٣٢. ودُعَاءُ يُجَارِ قَائِلُهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ:

فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأُشْهِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ» (٢)

(١) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (٣٣٢٨) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ: ٢٦٦٩ ، صَحِيح

التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ: ٨٧٦ ، ٢٣١٨

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٦٧)

٣٣. ودعاء العزيز العَفَّار يُجِّبِي من عَذَابِ النَّارِ:

وقد ذكر الله تعالى عباد الرحمن فقال: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} {٦٥} {إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} [الفرقان: ٦٥-٦٦]

وقال تعالى عن المؤمنين أصحاب العقول: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ} {١٩٠} {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} {١٩١} {رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} [آل عمران: ١٩٠ - ١٩٢]

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال:

"كان أكثر دعاء النبي: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة^(١)، وقنا عذاب النار^(٢)"

(١) {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً} [البقرة ٢٠١] قال البيضاوي صفي الدين: "يعني الصحة والكفاف والتوفيق للخير، وحسنة الآخرة يعني الثواب والرحمة، وقنا بالعفو والمغفرة، ويقول علي بن أبي طالب: "الحسنة في الدنيا: المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحوراء، وقال الحسن: "الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة".

٣٤. والاستعاذة بالله سبباً للنجاة من عذاب الله:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» (٣) ..
وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ: «كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ»، قَالَ: أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْهَا نُدْنِدُنُ» (٤)

٣٥. ومن استَجَارَ من النار أجاره منها العزيز العَفَّارُ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ " (٥)

(١) {وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} معناه: احفظنا من الشهوات المؤدية إلى النار.

(٢) رواه البخاري (٤٥٢٢) ومسلم (٢٦٩٠)

(٣) رواه البخاري (١٣٧٧)

(٤) رواه أبو داود (٧٨٩٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣١٦٣)

(٥) رواه النسائي (٥٥٢١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٧٥)

٣٦. والصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ بِإِذْنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ» (١)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاجِلٌ" (٢)
مُصَدِّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ (٣)''

(١) رواه أحمد (٦٦٢٦) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٣٨٨٢) ،

التَّرغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (٩٨٤) ، (١٨٢٩) .

(٢) أي: مُجَادِلٌ وَمُدَافِعٌ.

(٣) رواه ابن حبان (١٢٤) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ: ٤٤٤٣

الصَّحِيْحَةُ: ٢٠١٩

٣٧-٣٨. والصدقة والاستغفار سببان للإجارة من النيران:

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

{ [الأنفال: ٣٣] }

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضْحَى أو فِطْرٍ إِلَى المِصَلَّى، ثُمَّ انصَرَفَ، فَوَعظَ النَّاسَ، وَأَمَرَهُم بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا»، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الحَازِمِ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ» ثُمَّ انصَرَفَ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ، امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ، فَقَالَ: «أَيُّ الزِّيَانِبِ؟» فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «نَعَمْ، ائذِنُوا لَهَا» فَأَذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ اليَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَرَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ» (١)

(١) رواه البخاري (١٤٦٢)

٣٩. ومن أقرضَ قرضاً حسناً، أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به

للمعاش، أو هدى ضالاً أو تائهاً كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً:

فَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ

مَنَحَ مِئْخَةَ لَبَنٍ أَوْ وَرَقَ أَوْ هَدَى زُقَاقاً كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ» (١)

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ

الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَوْ مَنَحَ (٢) مِئْخَةً (٣) أَوْ

هَدَى زُقَاقاً (٤) كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً» (٥)

معنى منحة ورق: أي أقرض قرضاً..

(١) (صحيح: صحيح الجامع: ٦٥٥٩)

(٢) منح: أعطى.

(٣) منيحة: هي الناقة يعطيها الرجل ليشربون لبنها وينتفعون من

وبرها مدة ثم يردونها إليه، وتسمى الناقة المعطاة على هذا الوجه

منيحة.

(٤) هدى زقاقا: الزقاق بالضم الطريق يريد من دل الضال أو

الأعمى على طريقه.

(٥) رواه أحمد (١٨٥٥٤) وصححه الألباني في الترغيب والترهيب

. (١٥٣٥)

منحة لبني: أي أعار مسلماً بغيره لينتفع من لبنة ثم يرده إليه أو
 أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش
 أهدى زقافاً: أي دل ضالاً أو أعمى على طريقه
٤٠. والتوبة إلى الله سبب للنجاة من عذاب الله:

وقد قال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا
 يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
 أَثَامًا} {٦٨} {يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} {
 الفرقان: ٦٨-٦٩} لكن انظر لحال مَنْ تاب من هذه الذنوب، قال
 عنه علام الغيوب: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ
 يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} {٧٠} وَمَنْ تَابَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا} [الفرقان: ٧٠-٧١]

٤١. وسورتان للعبد يوم القيامة شافعتان:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا
 لِأَصْحَابِهِ اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبُقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا
 تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ
 مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَنِ أَصْحَابِهِمَا اقْرَأُوا سُورَةَ الْبُقْرَةِ فَإِنَّ

أَحَدَهَا بَرَكَةً وَتَرَكَهَا حَسْرَةً وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ»^(١) الغيايتان
مثني غياية بغين معجمة وياءين مثنائين تحت وهي كل شيء
أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما، وفرقان
أي قطعتان

٤٢. وسورة تشفع لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع

الداخلين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ
وَهِيَ سُورَةُ { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ }»^(٢)

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «سُورَةُ { تَبَارَكَ } هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٣)

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٤)

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ
(٢١٥٣)

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٦٤٣) ، الصَّحِيحَةُ
(١١٤٠) .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم - : «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً،
خَاصَمْتُ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ { تَبَارَكَ }» (١)

٤٣. وسورة الإخلاص من أحبها دخل الجنة ونعم الخلاص:

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ
السُّورَةَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ" (٢)
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: «وَجِبَتْ» قُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةَ»
(٣)

٤٤. ومن صلى علي النبي الأمين (٤) ، أدركنه شفاعة يوم الدين:

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى
الله عليه وسلم - : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمْسِي
عَشْرًا، أَدْرَكْتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٥٤) ، وحسنه الألباني في صحيح
الجامع (٣٦٤٤) .

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني في المشكاة (٢١٣٠)

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٤٧٨)

(٤) حين يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً» (٢).

٤٥. وَمَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ،
كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بِإِذْنِ الْقُدُوسِ السَّلَامِ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ
التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ» (٣)
فهنيئاً لمن صَلَّى الخمس صلوات في جماعة في رمضان وأضاف
عشرة أيام بعد رمضان ليكون قد صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ
التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، سَيُكْتَبُ لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ
مِنَ النَّفَاقِ

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَاهِدِ (١٠ / ١٢٠) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
بِإِسْنَادَيْنِ وَإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرِجَالَهُ وَثِقُوا" ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَمَاعِ
(٦٣٥٧) .

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (١٦٦٨) : حَسَنٌ لغيره

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٦٥٢)

٤٦. وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً

مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَيَّ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَيَّ مُسْلِمًا، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»^(١)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيَنْفَسْ عَنِّي مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»^(٢)

وَعَنْ أَبِي الْيَسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَشْهَدُ بِصَرِّ عَيْنِي هَاتَيْنِ (وَوَضَعَ إصْبَعِي عَلَى عَيْنَيْهِ) وَسَمِعْتُ أُذُنِي هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا (وَأَشَارَ

^(١) رواه مسلم (٢٦٦٩) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، أبو

داود (٤٩٤٦) باب في المعونة للمسلم، واللفظ له

^(٢) رواه مسلم (١٥٦٣)

بِيَدِهِ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَقُولُ:
«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» (١)

٤٧. وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ عَلَى التَّمَامِ
تَبَتَهُ اللَّهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ:

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرًا فِي
مَسْجِدِي هَذَا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا
تَبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ» (٢)

٤٨. وَمَنْ دَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ
يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ:

فَعَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
دَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنْ
النَّارِ»

(١) رواه مُسْلِم (٣٠٠٦)

(٢) رواه ابنُ أبي الدنيا وَحَسَنَةُ الألبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٩٠٦)

٤٩. وَمَنْ بَكَى مِنْ حَشِيَّةِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ :

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (١)

٥٠. وَمَنْ ضَمِنَ سِتَّةَ أَشْيَاءَ ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ دُخُولَ الْجَنَّةِ مَعَ

الْأَتَقِيَاءِ:

فَعَنْ عُبَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اَضْمِنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَعُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ " (٢)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي بِسِتِّ أَتَقَبَّلَ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ». قَالُوا: وَمَا

(١) رَوَاهُ الرَّيْمُذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٣٨٢٩)

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَجِيحِ الْجَامِعِ (١٠١٨)

هي؟ قَالَ: «إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، وَإِذَا أَوْثَرَ فَلَا يَخُنْ، عُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ»^(١)

٥١. ومن التزم الصدق في دنياه، دخل الجنة في آخره :

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ^(٢) وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى^(٣) الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ^(٤) وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»^(٥)

(١) مستدرک الحاكم (٨٠٦٧) کتاب الحدود، شعب الإيمان (٤٣٥٥)، وَصَحَّحَهُ

الألبانی فی صحیح الجامع (٢٩٧٨)، الصحیحة (١٥٢٥).

(٢) البر: اسم جامع للخیر کلہ.

(٣) يتحرى: أي: يقصده ويطلبه.

(٤) الفجور: هو الميل عن طريق الاستقامة، وقيل: الانبعاث في المعاصي.

(٥) رواه البخاري (٥٧٤٣) باب قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب، ومسلم (٢٦٠٧) باب قبج

الكذب وحسن الصدق وفضله، واللفظ له.

٥٢. ومن ترك الكذب والمراء ، كان زعيمه في الجنة سيد الأنبياء :

فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنَا زَعِيمٌ ^(١) بَيِّتٌ فِي رَيْضِ ^(٢) الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ^(٣) وَإِنْ كَانَ مُحْقَقًا، وَبَيِّتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيِّتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ حُلْمُهُ» ^(٤).

٥٣. ودُعَاءٌ قَبْلَ الْمَنَامِ مَنْ قَالَهُ وَمَاتَ مَاتَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ:

فَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْحَيَاتُ ظَهَرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ! أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي

(١) زعيم: الزعيم الضامن.

(٢) ريض الجنة: أسفل الجنة.

(٣) المراء: الجدال.

(٤) رواه أبو داود (٤٨٠٠) باب في حسن الخلق، وحسنه الألباني في الصحيحة

أَرْسَلْتُ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ (١) وَاجْعَلْهُنَّ
آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ
قُلْتُ: وَرَسُولِكَ». قَالَ «لَا: وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ» (٢)

(١) على الفطرة: على الإسلام.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤) باب فضل من بات على وضوء، واللفظ له، ومسلم

(٢٧١٠) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَخْطَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأُجُورِ وَالْحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ
قَوْلَ سَيِّدِ الْبَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(١)
فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ
أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَعَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا مِنْ طَبَعِهَا^(٢) رَجَاءً ثَوَابِهَا وَوَزَعَهَا
عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ بَتَّهَا عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الْإِنْتِرَنِتِ
الْعَالَمِيَّةِ، وَمَنْ تَرَجَّمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ، لَتَنْتَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ،
وَيَكْفِيهِ وَعْدُ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى
يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَفِّهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِّهِ لَيْسَ
بِفَقِيهِ»^(٣)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ فَيَأْتِيَتْ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الْإِلَهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع : ٦٧٦٤

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُفُوْقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ عَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ فِي أَعْرَاضٍ

تِجَارِيَّةٍ)

الفهرس

- ٣ مُقَدِّمَةٌ
- ٤ ٥٣ وَسِيلَةٌ لِّلْعِتْقِ مِنَ النَّارِ فِي رَمَضَانَ
- ٤ ١. الإِيمَانُ سَبَبٌ لِلْإِجَارَةِ مِنَ النَّارِ:
- ٥ ٢. وَكَلِمَةٌ يُجَارُ قَائِلُهَا مِنَ النَّارِ وَيَسُّ الْقَرَارِ:
- ٦ ٣. وَكَلِمَاتٌ يُجَارُ قَائِلُهَا مِنَ النَّارِ وَالْحَسْرَاتِ:
- ٧ ٤. وَثَلَاثُ كَلِمَاتٍ سَبَبٌ لِلْإِجَارَةِ مِنَ النَّارِ وَدُخُولِ الْجَنَّاتِ:
- ٧ ٥. وَأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ مُجَنَّبَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ^(١) وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ:
- ٨ ٦. وَشَهَادَةٌ .. تَجَلِبُّ لِمَالِكِ السَّعَادَةِ:
- ٩ ٧. وَمَنْ وَخَدَ الرَّبَّ الْعَلِيِّ كَانَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ:
- ١٠ ٨. وَالْإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ يُجِيرُ صَاحِبَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ:
- ١٠ ٩. وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ وَالتَّمْجِيدِ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ الْعَبِيدِ:
- ١١ ١٠. وَذِكْرٌ يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ:
- ١٢ ١١. وَذِكْرٌ يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَتَيْنِ:
- ١٢ ١٢. وَذِكْرٌ يَعْدِلُ عِتْقَ أَرْبَعِ رِقَابٍ:
- ١٣ ١٣. وَذِكْرٌ يَعْدِلُ عِتْقَ عَشْرِ رِقَابٍ^(٢):
- ١٤ ١٤. وَأَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ:

١٥. وذكُرْ عَشْرَ مَرَاتٍ يَكْتُبُ بِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ ^٥ وَتُحْمَى بِهِ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ مُؤَيَّبَاتٍ ^٥:
١٦.
١٧. وأعمالٌ صالحاتٌ تُجِيرُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسَرَاتِ:
- ١٧-١٩. وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنَجِّياتٌ، وَثَلَاثٌ كَهَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ:
٢٠. وشُهُودٌ لِلْمُؤَدِّينَ يَوْمَ الدِّينِ فَطَوَى لِلْمُؤَدِّينَ:
٢١. ودُعَاءٌ يَسِيرٌ يَشْفَعُ لَكَ بِسَبَبِهِ البَشِيرُ النَّذِيرُ:
٢٢. والمحافظة على الخمس الصلوات من النار منجياتٌ وللجنةٍ مُوجِبَاتٌ:
٢٣. وصلاتان مُنَجِّيتانِ مِنَ النَّارِ وَمُوجِبَتانِ لِلْجَنَّةِ:
٢٤. وَمَنْ صَلَّى الفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ^٥ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ:
25. وَخَصَلْتَانِ سَبَبٌ لَدْخُولِ الجَنَّةِ:
26. وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ:
٢٧. وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ أُجِيرَ مِنَ النَّارِ:
٢٨. وقيامُ الليالي سببٌ للإجارة من النار:
٢٩. وإحياءُ ليالي رمضان بالقيام وفعل الخيرات تُجِيرُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسَرَاتِ:
٣٠. وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَتْ رَقَبَةً:
٣١. والأمرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِاتِ تُجِيرُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسَرَاتِ:
٣٢. ودُعَاءُ بُحَارِ قَاتِلُهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ العَزِيزِ العَفَّارِ:
٣٣. ودُعَاءُ العَزِيزِ العَفَّارِ يُنَجِّي مِنَ عَذَابِ النَّارِ:

٣٤. والاستعاذة بالله سببٌ للنَّجاةِ من عذابِ الله ٣٠
٣٥. وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ أَجَارَهُ مِنْهَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ: ٣٠
٣٦. وَالصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ بِإِذْنِ الرَّحْمَنِ: ٣١
- ٣٧-٣٨. والصدقة والاستغفار سببان للإجارة من النيران: ٣٢
39. ومن أقرضَ قرضاً حسناً، أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش، أو هدى ضالاً أو تائهاً كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً: ٣٣
٤٠. والتوبة إلى الله سببٌ للنَّجاةِ من عَذَابِ الله: ٣٤
٤١. وسورتان للبعد يَوْمَ الْقِيَامَةِ شافعتان: ٣٤
٤٢. وسورةٌ تشفعُ لصاحبها يوم الدين حتى يدخل الجنة مع الداخلين: ٣٥
٤٣. وسورةُ الإخلاص مَنْ أَحْبَبَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَنِعْمَ الْخِلاصُ: ٣٦
٤٤. وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ الْأَمِينِ^١، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الدِّينِ: ٣٦
٤٥. وَمَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بِإِذْنِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ: ٣٧
٤٦. وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْقِيَامَةِ: ٣٨
٤٧. وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ عَلَى التَّمَامِ تَبَتَّ اللَّهُ يَوْمَ تَرْوُلِ الْأَقْدَامِ: ٣٩
٤٨. وَمَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بَطَّهَرِ الْعَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ: ٣٩
٤٩. وَمَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ: ٤٠

- ٤٠ ٥٠. ومن ضمن ستة أشياء ضمن له النبي دُخُولَ الجنة مع الأتقياء:
- ٤١ ٥١. ومَنْ التزم الصدقَ في دنياه، دخلَ الجنةَ في أخراهُ :
- ٤٢ ٥٢. ومَنْ تركَ الكذبَ والمراءَ ، كانَ زعيمه في الجنةِ سيدُ الأنبياء:
- ٤٢ ٥٣. ودُعَاءٌ قبلَ المنامِ مَنْ قالَهُ وماتَ ماتَ على فطرةِ الإسلام:
- ٤٤ وَأخيراً.....
- ٤٦ الفهرسُ